في الثاني لأن لنفي احتجابها وما دامت
معلقة باحدهما فهي مصروفة عن المقصود ولا
يمكنها الوصول اليه ولهذا قال في حكم ابن عطاء
الله كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة
في مرآته ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل
بشهواته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو
لم يتطهر من جنابة غفلاته ام كيف يرجو ان يفهم
دقائق الاسرار وهو لم يتب من هفواته انتهي
وكما ان هذه الطائفة مثلوا النفس بالمرآة فكذلك
مثلوها بالعين الماء وشبهوا ما يكون في النفس
من المعارف والعلوم بما يكون في العين من الماء
وقالوا ان العين قد تغور وانما يخرج ماؤها
بالحفر وتمثيلهم على النفس بالعين صحيح فان النفس
منبعا

فيما يتجلى لها من الحقائق والعلوم يوم انكشاف
قد يذهل عنه ما حجبه من الاوهام والاسباب
فيغور عنها كما يغور الماء من العين فيحتاج الحفر
عنه بفأس المجاهدة ومسحاة الرياضة حتى
تعود كما كانت او احسن وهذا التعريف اعني
اهل طريقة الجلال وتسمى طريقة الاشراق
اجمعوا على ان علاج الاصل اي اصل علل
النفس هو اقرب للبرء اي لأن بانقطاع
الاصل تنقطع فروعه بخلاف من يعالج فرعا
والعلاج هو محاولة الشفاء بالة وادوية
لا يصح الا بعد معرفة العلة والعلة ان لم يعرف
سببها واصلها لم يفد عدم رفع شيء اصلها وان
افاد في تشخيصه حدوثها فقد يكون هناك

Copyright © King Saud University